



sadigalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي. العراق / أرمضا

السائد والمهيمن في الواقع العربي هو التيار الأصولي بمسمياته وتفرعاته وتجمعاته وأحزابه وفرقه وجماعاته , ولا يوجد في الأمة تيار معرفي ثقافي تنويري فاعل في مسيرة الأجيال , ولهذا فإن الأمة تعيش في أزمات , وصراعات خسرانية فادحة المآلات .

فالمثقفون والمفكرون والفلاسفة العرب قد فشلوا في صناعة التيار الحضاري المعاصر , الذي يطلق الطاقات الجماهيرية ويرتقي بالشباب إلى آفاق العصر المتسعة .

قد يعترض البعض , لكنهم لا يمكنهم الإتيان بدليل على وجود تيار معرفي تنويري في الأمة , وأتفق معهم أن هناك أقلام فردية تنويرية هنا وهناك , لكنها لا تساهم في الإستنهاض الجمعي لأنها جهود فردية تؤثر في جمع قليل من أبناء الأمة , كالشمعة التي تأكل نفسها وتنطفئ بعد ذلك .

بينما في المجتمعات المتقدمة هناك تيارات ثقافية ومعرفية متجددة تتفاعل معها الجماهير , فتتطرق بها نحو الإنتقالات الحضارية والتغيرات المتواصلة في مسيرة الحياة .

ولهذا في مجتمعاتنا تجدنا أمام محنة القطيعية , بمعنى أن الناس تتحول إلى قطيع خانع خاضع لعمامة ما تديرها كما تدير المحبس في الإصبع , فلو أنها دعته للتظاهر فأنها ستذهب عن بكرة أبيها لتنفيذ الطلب , لأنها إرتضت بدورها التبعية الخنوعي الإستسلامي المجرى من التعقل والنظر والتبصر , وإنما صارت التبعية عندها طقس ديني وتعبير عن الإيمان .

فالتبعية لهذه العمامة أو تلك تقرب إلى الرب زلفى .

ترى لماذا فشلت العقول العربية المنورة في صناعة التيار المتوافق مع رؤاها المعاصرة؟

وقبل الإجابة على التساؤل لا بد من الإقرار بأن الأمة غنية بالقدرات العقلية الثاقبة الرؤى والنظر , والمؤهلة لصناعة الحضارة الوطنية وتقديم الإبداعات الأصيلة المؤثرة في الحياة الإنسانية .

ويبدو أن المثقف العربي يتميز بصفات تمنعه من التفاعل لصناعة التيار , ومنها النرجسية ,

السائد والمهيمن في الواقع العربي هو التيار الأصولي بمسمياته وتفرعاته وتجمعاته وأحزابه وفرقه وجماعاته

المثقفون والمفكرون والفلاسفة العرب قد فشلوا في صناعة التيار الحضاري المعاصر , الذي يطلق الطاقات الجماهيرية ويرتقي بالشباب إلى آفاق العصر المتسعة

قد يعترض البعض , لكنهم لا يمكنهم الإتيان بدليل على وجود تيار معرفي تنويري في الأمة

لهذا في مجتمعاتنا تجدنا أمام محنة القطيعية , بمعنى أن الناس تتحول إلى قطيع خانع خاضع لعمامة ما تديرها كما تدير المحبس في الإصبع

التبعية لهذه العمامة أو تلك تقرب إلى الرب زلفى

لا بد من الإقرار بأن الأمة غنية بالقدرات العقلية الثاقبة الرؤى والنظر , والمؤهلة لصناعة الحضارة الوطنية وتقديم

الأناثية ، الصومعية ، التعالي ، النخبوية ، الخوف ، اليأس ، وعدم الشعور بالمسؤولية ، ويمكن البحث في أسباب أخرى.

ويمكن القول أن الصومعية بمعنى الإنعزالية والإندساس في الذات والتصومع في الموضوع الذي يهتم به ، هي السائدة عند المتقف العربي ، فهو يفقد الجرأة في الطرح ويعوزه الإقدام والإيمان بما يذهب إليه ، ويأكله الإحجام والتردد والإمعان بالإنحار الذاتي والموضوعي ، مما يجعله يعطي بتوجس وتردد بل وكأنه مصاب بالوسواس وفقدان إرادة التحدي والإصرار .

فالمتقف العربي متصومع - إن صح التعبير - ويأكله اليأس ويستشري فيه الإحباط ، ويميل إلى إنكار التفاؤل ، وإلغاء الأمل ، وما وجدت متقفا عربيا متقائلا ومتحديا إلا في ما قل وندر ، وهذه عاهة جسيمة تستحق النظر .

" إن كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة...فإن فساد الرأي أن تترددا "

فالمتقف العربي بحاجة إلى جرأة في الطرح ومطالبة وصلابة وإيمان مطلق بأن المستقبل سيكون أفضل ، وأن عليه أن يعمل بقوة لإستحضار المستقبل وتأهيل الجماهير للعيش والإنتصار فيه ، بدلا من إستطاف العيش في الماضي والإنحار فيه .

فهل ستتفاعل العقول العربية المنورة لصناعة تيار إستهاضي تنويري ، يزيح التيارات البهتانية التضليلية السائدة والمهيمنة على الوعي الجمعي العربي!!؟

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiUnknawnKS.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsynfound.com>

الكتاب السنوي 2019 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعتهما الثامنة عشر وتدخل عامها التاسع عشر من التأسيس

18 عاما من الكد... 15 عاما من العطاء "

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معا ... نذهب أبعد